

## أحدث نظرية في بلدان العا الثالث: الثقافة تسبق الاقتصاد أحياناً



ميدل إيست أونلاين السيد نجم يذهب بعض منظري ما بعد الحداثة إلى أن الثقافة أصبحت الآن أكثر أهمية من الاقتصاد في قيادة التغيير الاجتماعي هذه النتيجة هي في الحقيقة الإيجابية

المباشرة على سؤال سابق نصه لماذا تبقى بعض البلاد فقيرة ومتخلفة على الرغم من الانفتاح على آليات وقوانين السوق الحرة، بل وعلى الحياة الحديثة بعامّة؟، وهو ما نلاحظه في بعض بلدان

العالم الثالث، بعد الحرب العالمية الثانية بعد الحرب العظمى الثانية وجدت على قمة بنية القوة العالمية وهو ما يرجع إلى بنيتها القوية قبل

الحرب مع عدم إصابتها بسوء، ثم احتكارها للتقنيات الجديدة والتي باتت تتجدد بسرعة كبيرة فضلاً عن سلامة البنية التحتية في البلاد ولم يكن من الطبيعي أن تبقى هكذا، ولا تجد اقتصاديات بلدان أخرى قدرة على شراء منتجاتها، فكان التوجه لدعم بلدان أوروبا الغربية وآسيا، وعلى الجانب الآخر لمواجهة الزحف الشيوعي المحتمل، كما لا يمكن غض الطرف عن بلدان أميركا اللاتينية وأفريقيا، التي قد تجد في الحل الماركسي حلاً لمشاكلها

وقد رأيت مجموعة المحللين من خبراء التنمية ثلاث مشكلات في البلدان الفقيرة أولها عدم قدرتها على إنشاء المصانع الحديثة وثانيها حتى إذا استطاعت فلا توجد القدرة على مراقبة التقنيات المتجددة، ثالثها وهو ما اعتبروه الأكثر أهمية وهو أن الملامح الثقافية لتلك البلدان الفقيرة عاجزة عن ملاحقة التطور ففهم تلك الفجوة بين البلدان الغنية

الحديثة والأخرى الفقيرة تعددت الآراء التي يمكن إيجازها في أن الواقع المحركة على تنوعها هي مفتاح الانتقال من المجتمع التقليدي إلى الحديث فاعتقد البعض أن تراكم رأس المال يقود عملية التحديث ويرى البعض أن الأمر قائم على حقيقة عدم قدرة تلك البلدان الفقيرة على توليد رأس المال أو انتاج تكنولوجيا لشيء تصبح حديثة أي لأسباب قسرية الاقتصادية، ويرى البعض أن النظام هو الأصل وما يستتبع بروح الإبداع، حتى قالت مجموعة أخرى بضرورة سلسلة من التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية ثم الثقافية حتى يتسنى ويتحقق التحديث

الطريف أن المحللين لم يجدوا علاقة بين سكتة المدن الكبرى والتحديث لوجود البعض على تخلفة على الرغم من سكنه للمدن الكبيرة تلك وربما الأكثر فاعلية هو نقل التكنولوجيا الحديثة من الدول المتقدمة مع الاستثمار على أرضها ثم مشاركة وسائل الإعلام

دعم الفكرة وإبراز الجديد وشرحها للناس عاد وانتقد البعض كل مقولات التحديث تلك وذلك منذ عقدين من الزمان، ومنهم اليخاندرو بورتس ووليام كاتك ومجمل أقولهما إن كل ما قيل من نظريات من قبل هي اجتماعية الطابع ولم توثق للتغيير الثقافي، وأصبح السؤال كيف تتعدّل مواقف الأفراد، وسلوكهم عند السكن في المدن والعمل في المصانع مثلاً؟

وهنا جاء دور منظري ما بعد الحداثة فقالوا بأن الثقافة أصبحت الآن أكثر أهمية من الاقتصاد في قيادة التغيير الاجتماعي بل أن الثقافة هي التي تدفع إلى التغيير الاقتصادي

ففي دراسة أوسكار لويس على المجتمع المكسيكي وبورتريكو الأكثر فقراً أن الناس تنقسم الفقر هناك مع ثقافة مختلفة عن الدول غير الفقيرة، وقد أوجزها فقدان الأمل وعدم القدرة على التحرك مع إيمان الخمول وهو ما استتبع

بطريقة إتفاق المال، بنية العائلة، نظم القيم، العلاقة بين الأفراد وقد أوضح أن ثقافة الفقر، يلزمها توافر بعض الشروط الإنتاج من أجل الريح ارتفاع نسبة البطالة انخفاض الأجور عدم توافر المنظمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تأكيد بعض القيم لدى الفئات القادرة، مثل أن الوضع الاقتصادي المنخفض يرجع إلى عدم كفاءة شخصية الخ ونتيجة رواج تلك الثقافة، تصاحب أفراد المجتمع حالة من الإحباط العام، من رواج الحلول الفردية وبالنظر إلى ثقافة الفقر على مستوى العائلة نرى انخفاض أو حتى غياب مرحلة الطفولة، حوادث هجر من الزوجات لبيوتهن وأولادهن، كما تنتشر ظاهرة الأم المعيلة أو التي تعتمد على الأم أساساً، كما يمكن إضافة عيوب أخرى لزواج أميركا مثلاً مصاعب نتيجة التفريق العنصري عموماً يرى الكاتب أن إلغاء الفقر أسهل من إلغاء ثقافة الفقر

## سلا عالية

صغير يروي لي أخبار العالم، والوردة الحمراء تطأني رأسها، باكية على لونها القاني، وكان هناك آيات تحاول أن تجتث جذورها وترميها على جبين الأرصفة تروي لي نجمة المساء، حكايات عن النهار، فتبتلخ في سرداها عن تلك المواضيع التي تفتقتني، فأبقى أسيرة هاجس اليم لا أدري متى سيكفني ويجعل مني شفافاً للنمور إذ أخاف من كل شيء، حتى من نفسي التي روضتها، وكانني قابعة تحت مطر غزير، أحوك قصصاً للصغار، وأرثى دموع عيني، وأجضض أفكار رأسي الذي باتت يتساعل عن دقائق الأمور، ولا يكتفي بالصمت تتصور الأسئلة جوعاً فتجيب الخيوط الهلامية بأجوبة مسمارية، تفتقى حتى عيون العصافير، فينابني الحنين إلى السير قداماً دون أن



أترك أثرًا نظل يلاحقني، وها أنا ذا أجد نفسي منتصباً كالتماثيل، أنظر من يواريني في التراب، وينقش على جبيني، كلمة لا تقرأ

الحروف إلى أفاعي، فلا نجد سوى قوافل من الجراد، ناكل البويض، تاركة خلفها صوراً لأمال عريضة تحلم بالنسيان وها أنا ذا، يكاد العطش أن يقتلني، فلا أدري بماذا أرمم خارطة أحزاني، وبأي فقرة أكحل وجه الأرض، أو أن أبدد أحزاني، التي جعلت في قفص صدي سجناً لها أسمع كل المهمات، وحتى النهر يروي لي حكايتي مع القدر، والحنان تروي لي أحداثاً عن مصانرها، ويكاد العشب أن يبأس وحدته، وتكاد الصخرة أن تجعل من أمانتها محاجر لعيون القدر أشم رائحة البرتقال والزهر ولا أرى في حديقتي، سوى ظلال تنكسر على بعضها، لتؤلف سايجا عالياً، يحرم علي النظر إلى المديات طائر

## أدبية جلو/ بغداد

شبيكات من الهوم، تقترض الأجنحة من طيور السماء، كي تحلق بعيداً وتملاً المديات بالغيوم، تلمطر أغصاناً وأزهاراً سوداء لها رائحة خاصة بها ساعة في نفوسنا الغنيان ترى ما الذي جيد في الرؤوس؟ وما مستكون عليها الصنور، لو طحتنها أيادي الأقدار؟ تاركة لنا خريفاً رمادياً أشبه بالموت تدور المقابر حول نفسها، لتبذر حبات الوجع في أرض القلوب إذ نقول للنجمة البعيدة، أن لا تتأمل من الشمس شبيهاً، سوى زفيراً يبدد طافات الرمال، وتبقى الصحاري أخيراً تطوي الأوجاع، لتتحول إلى قبر كبير، يتم بين خناياه كل الأكباد، وحتى حبة العين يتكسر الزجاج، وتجرّد المرايا عن أظرفها، وتقلّب

## شعّ وجه الفادي

وزوجاتهم وأولادهم وعوائلهم

ونسينا فرحة الميلاد يا سرّ الولادات ويا إطلالة العيد المندي يا مخاض الطاهرة العذراء ترتيلاً تهادي شعّ وجه الفادي، القديس أنواراً، فيوضات سلاماً ومحبة طل روح الله يجتاح الديابجير ويجتث شروق الأرض طراً فالتقيناه بدمعات التواقيس وأتات الكنائس واحتضناه بصرخات الحسينيات

بهذه الشكوى الدامعة أستقبل إشراقه اليسوع بن مريم، ومن سوى الله تعالى ورسله أهل لها أهدبها إلى أرواح شهداء العراق الأبرياء البررة ضحايا التفجيرات والذبح والاختطاف إلى شهداء الكنائس والمساجد والحسينيات إلى أحبّاب الله أطفالنا الذين لم ترحمهم أيادي الظلاميين إلى شهداء الواجب الوطني من حرس وطني وشرطة وأسسى بها دموع أمهاتهم

## فيلم عربي جديد يجمع ١٥٠ ممثلاً

## بهران وكالات

احتفلت شركة غود نيوز للإنتاج السينمائي الأسبوع الماضي بأبطال فيلم عمارة يعقوبيان لمروان حامد، في إحدى فنادق العاصمة المصرية الكبرى بحضور الممثلين المشاركين في الفيلم والبالغ عددهم ١٥٠ ممثلاً بعد أن بدأ تصوير مشاهد الأولى الأسبوع المنصرم في ستوديو مصر

والبطولة في الفيلم جماعية يشارك فيها لأول مرة بهذه الصفة عادل إمام الذي كانت الأفلام تكتب في السابق على مفاصه، إلى جانب كل من نور الشريف ويسرا وإسعاد يونس وخالد الصاوي وخالد صالح، أحد الوجوه الجديدة في

السينما المصرية، وباسم سمرة إضافة إلى محمد نجل عادل إمام، وعدد آخر من الممثلين من بينهم نجوم لهم رصيدهم الكبير في السينما المصرية ولا يظهر عادل إمام إلا في أربعين مشهداً فقط بينما يتقاسم المشاهد الأخرى بقية الفنانين ويستند الفيلم في السيناريو الذي كتبه وحيد حامد إلى رواية بالأسم نفسه لعلاء الأسواني حققت نجاحاً كبيراً عند نشرها قبل ثلاثة سنوات وتدور الرواية حول التطورات التي طرأت على منطقة وسط العاصمة المصرية في أربع مراحل سياسية الأولى عهد الملكية، والثانية عهد

تجارب في حياتي/ الحلقة ١٢

## شجرة العائلة تفقد أرق أوراقها

من تأليف وإخراج الفنان الشاب صلاح مهدي كريم، وهو دم جديد يضاف لجسد الفرقة نشيط، غيور، وحريص على كل خطوة من خطواته بدأت الفرقة تمارينها على مسرح قاعة التربية، وتمت تهينة الديكور وكان للفنان فوزي عبد سلوم، والملايسس والإكسسوارات كانت من المؤسسة العامة للسينما والمسرح فلأول مرة تحضر الفنانة الماكيرة صديقة محمد أمين والمعروفة في الفرقة القومية في بغداد، تحضر لميسان لتضع لمسائتها الفنية على وجه أبطال المسرحية وتترك أثرًا طبيياً بين الفنانين وعوائلهم، وكانت بضيفاتنا جميعاً مع إبنة ولدها ثائر وكانت بعمر ٨ سنوات، وهي أيضاً أم الفنانة الفديرة آسيا كمال

قدم العرض في تموز وبجناح كبير وحضور وقد مديرية المسارح في بغداد



مسرحية (عبدول والوالي) ١٩٨٢ مع الشيخ ماجد حميد، ضياء حسين، قاسم مشكل

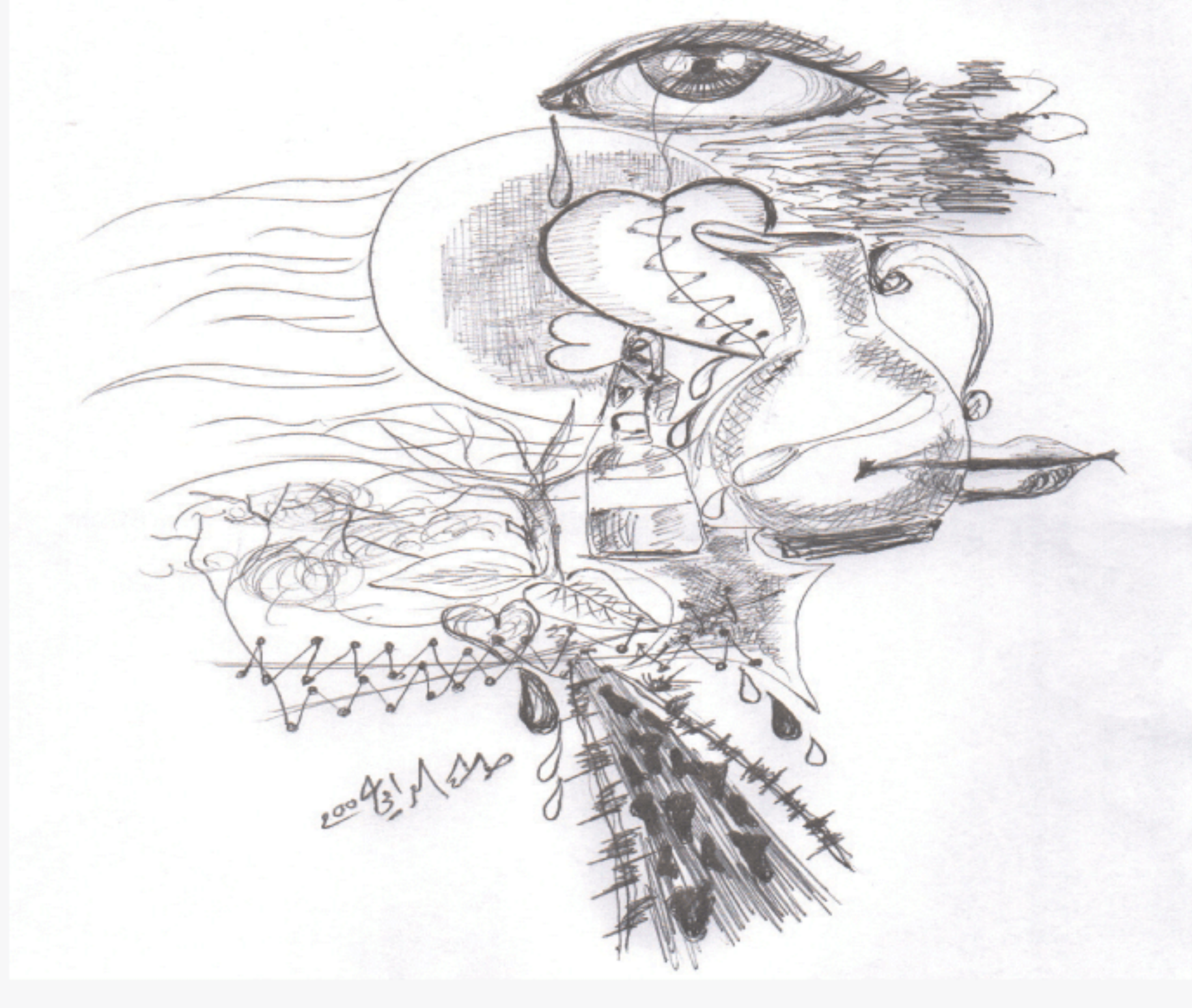
متأثراً به، وكانت سمة تقليد الشخصيات في حياته سمة مميزة نرتاح ونضحك لها كثيراً وما أن انتهى عام ١٩٨٢ حتى بدأت الفرقة تخطط لمشروع مسرحية مختلفة، ثم حل عام ١٩٨٣ وكان نشاطاً متميزاً كما ذكرت، جولة الأهورا، والبستان، وما أن جاء شهر تموز حتى بدأت تمارين المسرحية الجديدة عبدول والوالي، وهي

قريبة لشعبنا الكلدو آشوري بهذا الاسم في سوريا نال كينا اسم سرياني بمعنى إله الحق، وهو اسم قرية تقع في ناحية زاويتا أيضا خرابيا اسم سرياني بمعنى المهتم خريوا، وهو اسم قرية في زاويتا ريش عينا اسم سرياني بمعنى رأس العين، وهو اسم قرية تقع في ناحية الدوسكي ديركي اسم سرياني مشتق من الدير، وهناك

## الوعاء الوعاء الوعاء

## وصفي العكيلي/ بغداد

يا أيها الوعاء أتملك الدواء؟ أتقتل الجروح في المساء؟ أتقتل القلوب؟ لهكذا أسباب نمرغ الدموع في التراب ونترك العيون للسراب من يخبر الصحراء؟ بأن شينا داكنا سيسرق السحاب فيحمد الشقاء وتسقط السماء ويجمع الجميع في وعاء



## ألك وعمان/ ٣١

كورايري اسم سرياني مركب من كورا الحفرة أو الحافة وديري الدير، وتجمع في حفرة الدير أو الكنيسة، وهو اسم قرية في ناحية زاويتا أيضا خرابيا اسم سرياني بمعنى المهتم خريوا، وهو اسم قرية في زاويتا ريش عينا اسم سرياني بمعنى رأس العين، وهو اسم قرية تقع في ناحية الدوسكي ديركي اسم سرياني مشتق من الدير، وهناك

قريبة لشعبنا الكلدو آشوري بهذا الاسم في سوريا نال كينا اسم سرياني بمعنى إله الحق، وهو اسم قرية تقع في ناحية الدوسكي بدهوك كواش اسم سرياني بمعنى الجمع كبشتا، وهو اسم قرية تقع ضمن ناحية السليقاني بزأخو بالقوس اسم سرياني مركب بمعنى بيت الأقوش أي بيت الحق قوشتا، وهو اسم قرية تقع في ناحية السليقاني أيضا

كروانا اسم سرياني بمعنى الأبرص أي المصاب بداء البرص، وهو اسم قرية كلدو آشورية تقع ضمن قضاء الشيوخان وتحضن سد سنحاريب وتشتهر بالمواقع الأثرية الاشورية ريشاتي اسم سرياني بمعنى الرناسة أو الراس، وهو اسم قرية تقع في ناحية زاويتا بدهوك